فريندلاندر سنة ١٧٧٨ ، والمدرسة الخيرية في فرانكفورت ماينه سنة ١٨٠٤ . وفي هذه المدارس حل تعليم اللغات الحديثة والرياضيات ودروس المواطنة والاخلاق والسلوك ، مكان التعليم اليهودي التقليدي من خلال النصوص العبرية، كما قدم الكتاب المقدس ، ومبادىء الدين اليهودي بمفهوم ليبرالي (٩) .

اما جهود مندلسون فقد انصبت على محاولة الملاءمة بين عقيدة الاجداد وعصر التنوير ، وتطهير الدين اليهودي من المحتوى العرقي الذي احتفظ به منذ اصوله البعيدة ، مع الحرص على نقاوة العقيدة الموسوية ، وجوهرها الاخلاقي الانساني . وتأسست اول معابد الاصلاح في همبورغ سنة ١٨١٨ . وكسب تيار الاستنارة والتجديد ، هذا ، اليهودية الانجلوسكسونية في سرعة . ويؤكد ناثان وينستوك (١٠) ، ان التيار التنويري الاندماجي كان من الضخامة والاتساع بحيث غمر اليهودية في غرب اوروبا بكاملها . ولم يكتب لليهودية الاستمرار في الغرب الا بفضل هجرة اليهود التي تدفقت من البلدان السلافية .

وبين ١٧٨٤ ـ ١٨١١ ، قام اتباع مندلسون باصدار مجلة حديثة بالعبرية هي «هامياسيف» «Ha - Meassef» تدعو للاخاء البشري ، وتحارب التعصب الديني . غير انه ظهر ان استخدام الالمانية يفتح آفاقا اوسع من العبرية ، فظهرت مجلة « سلاميث » «Salamith» بين سنة ١٨٠٦ ـ ١٨٤٨ ، وهي مجلة ثقافية ذات نزعة انسانية ، وقد اعطت لمفهوم الامة اليهودية مضمونا ليبراليا انسانيا ، وفي سنة ١٨١٠ استبدلت المجلة عنوان « الامة اليهودية » بعنوان آخر هو « الاسرائيليون » ، وكانت المجلة تدعو للاصلاح التربوي والمهني الى جانب الاصلاح الديني (١١) .

الديـن والعقـل

يعرف مندلسون اليهودية في احد كتبه (١٧٨٣ ـ ٨٧) بأنها نظام طقسي يقوم على الوحي الالهي ، وعلى القانون الاخلاقي المستمد من العقل ، وهو شبيه بالتعريف الذي اورده سبينوزا في كتابه Tactatus theologica politica سنة ١٦٧٠ (١٢) ، وبذلك لم تعد اليهودية هي العنصر الحاسم ، بل أصبح العقل والتنوير هما الاساس ، وقد فتح الطريق لحضارة اوربية مشتركة تقوم على مثل العقل والتنوير والاخلاق والتسامح والسلام (١٣) .

فموسى مندلسون ، مع فلاسفة التنوير ، لا يعترف بحقائق ازلية خارجة على العقل ، او لا تتفق مع العقل البشري ، ولا تخضع للتفسير العقلي ولوسائل التحقيق العقلي وطرائقه . فاليهودية عنده ناموس الهي ، وطريقة في الحياة من وضع المشرع الالهي ، ولكنها ليست نظاما من المعتقدات المنافية للعقل .